

أبو بكر الصديق

- عمان اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع إلا أن حرها يضرب به المثل . قال الزجاجي سميت عمان بعمان بن إبراهيم الخليل وعمان أرض جبلية يكتنفها الجبل الأخضر وسلسلة جبال أخرى صغيرة بالقرب من ساحل البحر وعاصمتها الآن مسقط على الخليج الفارسي .

ومهرة . قال صاحب معجم البلدان بالفتح والسكون هكذا يرويه عامة الناس والصحيح مهرة بالتحريك وجدته بخطوط جماعة من أئمة العلم القدماء لا يختلفون فيه هذا ما أثبتته ياقوت في معجمه غير أن دائرة المعارف الإسلامية كتبتها بالكون هكذا Mahra وكتاب القرون الوسطى لجامعة كامبردج الجزء الثاني وكان الواجب أن تصح بالتحريك Mahara . كذلك وقع في نفس هذا الخطأ مستر موير في كتاب الخلافة . وتقع مهرة في الجنوب الشرقي من شبه جزيرة العرب على المحيط الهندي بين حضرموت وعمان .

نبغ بعمان ذو التاج لقيط بن مالك الأزدي وكان يسامى في الجاهلية الجلندي وادعى النبوة وغلب على عمان مرتدا والتجأ جيفر بن الجلندي رئيس أهل عمان وعباد إلى الجبل والبحر ثم بعث جيفر إلى أبي بكر يطلب منه النجدة فأرسل إليه حذيفة بن محصن الغلفاني من حمير (1) وأرسل عرفجة البارقي من الأزدي إلى مهرة فإذا قربا من عمان كاتبوا جيفرا فمضيا إلى ما أمرا به وكان أبو بكر بعث عكرمة إلى مسيلمة باليمامة واتبعه شرحبيل بن حسنة وأمرهما بما أمر به حذيفة وعرفجة فإذا فرغا منه سارا إلى اليمن فلحقهما عكرمة قبل عمان فلما وصلوا رجاما (2) وهي قريب من عمان كاتبوا جيفرا وعبادا وبلغ لقيطا مجئ الجيش فجمع جموعه وعسكر بدبا وخرج جيفر وعباد من موضعهما الذي كانا فيه فعسكرا بصحار (3) وأرسلوا إلى حذيفة وعكرمة وعرفجة فقدموا عليهما وكاتبوا رؤساء مع لقيط وانفضوا عنه ثم التقوا على دبا (4) فاقتلوا قتالا شديدا كانت الغلبة فيه للقيط ورأى المسلمون الخلل والمشركون الظفر وبينما هم كذلك جاءت المسلمين النجدات من بني ناجية وعليهم الخريت بن راشد ومن عبد القيس وعليهم سيحان بن صوحان وغيرهم فقتلوا المسلمين فولى المشركون الأدبار وقتل منهم في المعركة نحو (10 . 000) وسبوا الذراري وقسموا الأموال وبعثوا بالخمسة إلى أبي بكر مع عرفجة وكان الخمسة 800 رأس وبقي حذيفة يسكن الناس ويحفظ النظام .

أما مهرة فإن عكرمة بن أبي جهل سار إليهم بعد أن فرغ من عمان ومعه جيوش من ناجية وعبد القيس وراسب وسعد فاقتحم بلادهم فوجد جمعين من مهرة أحدهما مع رجل منهم يقال له شخريت والآخر مع مصبح أحد بني محارب ومعظم الناس معه غير أنهما كانا مختلفين فكاتب عكرمة

شخریتا قبل أن یحاربه فأجابه وأسلم وانضم إلیه ثم کاتب المصبح الذی کان معه معظم الناس فلم یجب اغترارا بکثرة جیسه فسار إلیه مع شخریت وحاربه فانهزم المرتدون وقتل رئیسهم وأصاب المسلمون کثیرا من الغنائم ومما أصابوا (2000) نجیبة (5) وأرسل عکرمة خمس الغنائم إلی أبی بکر مع شخریت واشتدت شوکة عکرمة وأسلم المرتدون .

(1) فی أسد الغابة حذیفة القلعانی والصواب ما ذکرنا كما جاء فی تاریخ الطبری والکامل لابن الأثیر .

(2) جیل طویل أحمر وهو الذی نزل به جیش أبی بکر یریدون عمان آیام الردة ویوم الرجاء من آیامهم .

(3) قال یاقوت : هی قصبة عمان مما یلی الجبل وتوأم قصبتها مما یلی الساحل وهي مدینة طیبة الهواء کثیرة الخیرات والفواکه مبنیة بالآجر والساج کبیرة لیس فی تلك النواحي مثلها .

(4) دبا : سوق من أسواق العرب بعمان